من شخصيات التراث الشعبي العراقي(٢)

رفعت مرهون الصفار

اسماعيل حقي شاويس 1896 – 1976

ولد في مدينة الموصل .. انهى دراسة الاعدادية والرشدية العسكرية في السليمانية وبغداد ، ثم التحق بالمدرسة الحربية في اسطنبول . شارك في حرب البلقان ووقع اسيرا للقوات البريطانية .. مارس التعليم في كفري والناصرية ، ثم عاد الى الجيش وبعد احالته على التقاعد عين قائمقاما ثم فصل من الوظيفة لمواقفه الوطنية المخالفة لمواقف الحكومة انذاك .

نشر العديد من المقالات الادبية والفولكلورية والسياسية والاجتماعية في الصحف العراقية .

من كتبه :

١- ضروب الامثال .

٢- الامثال والحكم واقوال العظماء الفلسفية حيث جمع فيه ٦١٢ مثلا كرديا بالاضافة الى حكم المفكرين الفلاسفة.

٣- كتاب خرافات القدماء والالغاز وحلولها ومن مخطوطاته الالف باء الكردية . .

يتقن اللغات الكردية والتركية والفرنسة والعربية .

د . حسين علي محفوظ 1926 - (شيخ بغداد)

ولد في مدينة الكاظمية / بغداد .. وتخرج في دار المعلمين العالية عام ١٩٤٨ بدرجة الامتياز .. ثم نال درجة دكيوراه دولة في الدراسات الشرقية (الادب المقارن عام ١٩٥٥) من جامعة طهران . جمع بين الدراستين القديمة والحديثة .

لقب بشيخ بغداد نظرا لكثرة ما كتب ونشر وحاضر عن بغداد وتراثها ومعالمها ومجالسها ومدارسها فقد لقبه الناس ((بشيخ بغداد)) اشترك في جميع الاحتفالات بمناسبة يوم بغداد ..

استاذ متفرغ في جامعة بغداد وكان استاذا محاضرا واستاذا زائرا ومشرفا وخبيرا ومناقشا ورئيسا للجنة المناقشات في عديد من الكليات العراقية والعربية والدولية .. عضو فخري وعضو مراسل وعضو شرف في العديد من المجامع العلمية ومراكز البحث العلمي .. له اراء وابتكارات ونظريات في التراث والفلكلور والتريخ ليضافة الى كل ما تقدم فهو شاعر وراوية حديث.

في عام ٢٠٠٢ قامت كلية اللغات في جامعة بغداد بامر من وزير التعليم العالي بفهرست (١٥٠٠) من اعماله المنشورة في عام ٢٠٠٢ وله من غير المشورة ما يقاربها .

خالد حسين 1945 –

ولد في زاخو محافظة دهوك .. بعد اكماله الدراسة الاعدادية دخل معهد اعداد المعلمين الدورة الاولى وتخرج فيها ١٩٦٣ .. عمل في التعليم ثم اصبح مديرا للثقافة الجماهيرية في دهوك .

من مؤلفاته :-

١-اغاني العرس والدبكات الكردية بالاشتراك مع احمد عبد الله

٢- (مدخل الى الفولكلور الكردي)

٣- (العراق الحبيب)

٤- (قالوا لنا مجموعه شعرية فولكلورية) .

٩- شكري الفضلي ١٨٨٢ – ١٩٣٦ شاعر وكاتب وصحافي .

ولد في محلة الفضل في بغداد وهو من اسرة كردية سكنت محلة الفضل في بغداد ولذلك نسب الفضلي اليها

يتقن اللغة العربية والتركية والكردية . كان من المعارضين الاشداء لحزب الاتحاد والترقي ومن المؤيدين لحزب الحرية والائتلاف وقد اوقف على اثر نشره مقالات سياسية تطالب بتخليص العراق من الظلم والاستبداد . كان من اول الداعين لتحرير المرأة والداعين للوحدة الوطنية . واول المتحمسين لحب العرب والدفاع عن تراثهم الفكري والحضاري المجيد . كتب دراسة علمية مقارنة عن الامثال الكردية وتخريجها بالامثال العربية وكتابة تلفظها بالحروف العربية والاجنبية بسبب اصوات مخارجها وتلفظها .

درس حياة الاكراد في العراق وتحدث عن الرجل الكردي وبعض العادات والتقاليد الشعبية التي كانت سائدة انذاك وعن الملابس والازياء والرقص والغناء والشجاعة والبسالة ، نظم الشعر وعالجه باربع لغات هي العربية والتركية والفارسية والكردية . كتب عن الاسرة الكردية ومظاهر الزواج والاعراس والنزهات ايام الربيع ومواسم الزيارات واختيار الزوج والزوجة وتقاليد الخطبة والزفاف وولادة الاطفال وما يرافق المجتمع من قصص تراثية واساطير شعبية .

زبير بلال اسماعيل 1938 – 1998

ولد في اربيل .. وبعد اكماله الدراسة الاعدادية دخل كلية الاداب/ قسم التاريخ وتخرج فيها سنة ١٩٦٠ عمل بعد تخرجه في التعليم في المدارس الثانوية ومعهد المعلمين .

من كتبه المطبوعة :

١-اربيل في ادوارها التاريخية

٢- الاصول القديمة للامة الكردية

٣- تاريخ اللغة الكردية وموقعها بين اللغات الهندو اوربية

٤- علماء ومدارس اربيل .

٥- وكرس دراسات عديدة لاعلام اربيل وكردستان وله مؤلف ضخم مازال مخطوطا يتناول العلماء والادباء والشعراء والموسيقيين وله كتاب مخطوط عن امارة سوران وامارة الكرد الهذبانية والكرد في كتب البلدانيين والرحالة المسلمين في العصور الوسطى وتاريخ اربيل.

بدرخان السندي 1943 شاعر وكاتب

ولد في مدينة زاخو محافظة دهوك .. اكمل الابتدائية في دهوك والاعدادية في الموصل والجامعة في بغداد كلية التربية / قسم علم النفس سنة ١٩٦٦ ونال الدكتوراه في العلوم النفسية من جامعة ويلز ببريطانيا سنة ١٩٧٩ مارس التدريس في كلية التربية ثم شغل مدير عام دار الثقافة والنشرالكردية في وزارة الاعلام .

عضو اتحاد الادباء وعضو جمعية المترجمين . اصدر مجلة الجبل في دهوك عام ١٩٧٠ ، نشر الكثير من بحوثه واشعاره في الدوريات المحلية . من مؤلفاته المطبوعه :-

١-طبيعة المجتمع الكردي

٢-الحكمة الكردية وهو ترجمة رصينة وجميلة للامثال والحكم الكردية

٣-صادق بهاء الدين كاتبا كرديا

٤-الانطباعات التي كونها زوار كردستان عن المجتمع الكردي بعنوان المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي .

حسن عبيد عيسى -1952 كاتب وباحث تراثي

ولد في مدينة الحلة (محافظة بابل). نال ماجستير علوم الجامعة المستنصرية.

نشر بحوثه وكتاباته في اغلب الصحف العراقية منها التراث الشعبي/ المستقبل / المورد / النبأ/ الفرات وملحق الثقافة الشعبية في جريدة الاقلام والصباح.

عضو الاتحاد العام للمؤرخين العرب .

عضو الاتحاد العام لكتاب الانترنت العرب.

عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق.

اول مساهمة فولكلورية له في مجلة التراث الشعبي ١٩٧٦ بعنوان(كي لا يندثر التراث الشعبي الفلسطيني).

من اصداراته: التآمر اليهودي في بلاد الرافدين حتى سقوط بابل.

غرانيق في سماء استشراق.

شارك في اسبوع المدى الثقافي الخامس في اربيل ضمن برنامج التراث الشعبي.

من المحرر

تأملات في العيد الشعبي

باسم عبد الحميد

كتب الكثير عن عيد النوروز باعتباره عيداً عراقيا يلتقي فيه كل الناس على موعد مع الفرح.

واذا كان للنوروز او عيد الربيع او عيد (الدخول) مسميات شعبية محلية شتى فان بنية الفرح والعمل فيه تظل صيغتين واضحتين بامتياز.

يتجسد الفرح ومظاهره بكل ذلك العرس الشعبي وصوره المتعددة من رقص واغان ولقاءات في الطبيعة في كردستان ولقاءات على صينية المنزل التي تجمع سبع بياضات واكليل الياس والحلويات الشعبية والابريق او المشربة في الجنوب والوسط اذ هو عيد الدخول، وعيد ولادة السنة الجديدة.

والنوروز عيد الخليقة البابلية القديم وهو عيد فرح عند الايزيديين ايضا وهو نموذج للعيد الشعبي العراقي رغم انه اليوم يشكل حلقة اساسية من سلسلة الاعياد العراقية الدينية منها والاجتماعية .

اذا كان للاطياف الدينية العراقية اعيادها المقررة التي يحتفل بها الناس فان للاعياد الاجتماعية التي تنتمي الى ثقافة اجتماعية تاريخية بنيتها الكرنفالية الخاصة. واذا كان عيد النوروز عيداً قومياً عند الكورد والفرس لارتباطه بمناسبة تاريخية فانه عيد اجتماعي عند قوميات واطياف عراقية اخرى.

واذا كان لاطياف الدينية العراقية اعيادها المقررة التي يحتفل بها الناس فان للاعياد الاجتماعية التي تنتمي الى ثقافة اجتماعية تاريخية بنيتها الكرنفالية الخاصة.

واذا كان عيد النوروز عيداً قومياً عند الكورد والفرس لارتباطه بمناسبة تاريخية فانه عيد اجتماعي عند قوميات واطياف عراقية اخرى.

ومن الاعياد الاجتماعية التي تتداخل فيها الصياغة الدينية الشعبية بالصيغة الاجتماعية ((الكسلات)) التي تجمع الناس حول مراقد الائمة في ايام محددة حيث تجمع الناس في اوقات العصر قرب مرقد شريف بعد الزيارة ليأكلوا ويسمروا ويتبادلوا الاحاديث الطيبة ومن الاعياد الاجتماعية التي فقدتها بغداد .كمثال .زيارة السلمان في الربيع وتحرك موكب الهلالي من فضوة عرب ومحلة باب الشيخ الى مدينة سلمان باك حيث يجتمع الناس في البساتين ويقضون اياما تتصف بمواصفات فرح وسرور خاصة مثل زيارة السلمان كخروج البصريين الى الاثل في موسم الربيع/ وخروج اهل مندلي الى جوار مراقد الائمة القريبة.

وبذلك ارتبط العيد الشعبي بالبنية الدينية والتاريخية واختلطت المظاهر التي تؤكد الفرح والفة الناس والتاكيد على اجتماعية العيد وقدرة مظاهره على احتواء شرائح اجتماعية اكبرو اكثر شمولا.

وطقس العيد ليس طقساً منابعه دينية واجتماعية فقط بل له مواصفاته العلمية حيث تنشط في العيد حركة النقل والبيع والشراء وتقديم الدبكات والاغاني وتنشط كذلك .مسبقاً اعداد الازياء الخاصة بالعيد ومستلزماتها وبذلك يكون للعيد صورته العلمية اضافة لصورته الروحية الفرحة.

قصيدة المجرشة .. هل هي حليّة فراتية أم كرخية بغدادية؟

محمد علي محيي الدين

أثارت قصيدة المجرشة المشهورة الكثير من الخلافات والأجتهادات بين المعنيين بالأدب الشعبي ودارسيه،ونسبت إلى أكثر من شاعر وشاعرة،وظلت مثار نقاشات تثار بين فترة وأخرى،ولتسليط الضوء على هذه الاختلافات،لابد لنا من استعراض كل ما قيل أو كتب عنها،وطرح الآراء المختلفة،للخروج برأي حولها،بعد أن ذهب من نسبت أليهم إلى العالم الآخر،وأصبحوا ملكا للتاريخ.وقد لا تدخل في هذه النتائج المجاملات المعروفة بين المتعاصرين،أو يكون للأغراض أثر في الحكم،لانعدام العلائق بين المتخاصمين وصاحب الرأي،لذلك سيكون الرأي المجرد وراء ما سنخرج به من نتائج.

وتكمن أهمية المجرشة في كونها عالجت هموم المرأة العراقية العاملة بصورة خاصة،ومعانات العاملين العراقيين بصورة عامة،وتقع القصيدة في مائة وخمسين بيتا،وترجمت إلى الفارسية،ويقال أنها طبعت في كراس سنة ١٩٢٤ ،ثم نشرت في جريدتي العراق والكرخ،وأذيعت من دار الإذاعة العراقية،ثم نشرت في دواوين الكرخي المطبوعة،وغناها مطرب العراق الأول محمد القبانجي،وتناقلتها الإذاعات العربية على أنها للملا عبود الكرخي،وطبعت على أسطوانات بيعت على نطاق واسع.

ورغم ذلك فقد أدعاها الكثيرون،ونسبت إلى شعراء آخرين،وشاعرات مجهولات ،على عادة تلك الأيام في عدم إذاعة أسماء قائلات الشعر لأسباب ليس هنا محلها. وقد نشر الأستاذ حسين علي الشرع في المدى الزاهرة رأيا أشار فيه إن القصيدة ولدت في مدينة الناصرية في مجرشة أم دانيال ونسبها إلى امرأة كنيتها أم خزعل مستشهدا بجمهرة كبيرة من أصحاب الصحف ممن ذكر الأمر أمامهم وكان رأيه جديدا في بابه رأيت أن ألج من خلاله إلى عالم المجرشة لنقل الآراء المختلفة فيها فقد:

(١)

نسبها المرحوم عبد الكريم العلاف في كتابه الطرب عند العرب المطبوع سنة١٩٤٥ إلى الملا نور الحاج شبيب،وأكد هذه النسبة المرحوم الشيخ علي الخاقاني في الجزء التاسع من موسوعته فنون الأدب الشعبي وذكر منها ١٢ مقطعا،وأعاد نسبتها للشاعر ذاته شيخ المؤرخين الأستاذ عبد الرزاق الحسني في كتابه(الأغاني الشعبية)

عبود الكرخي

المطبوع سنة١٩٢٩ وكذلك نسبها له العلامة الأب (أنستاس ماري الكرملي) في كتابه(مجموعة الأغاني العامية العراقية) سنة ١٩٣٣.

(٢)

ذكر الخاقاني في الجزء (١١)من فنون الأدب الشعبي،أنها للشاعر علي بن السيد حيدر الحلي،وأورد منها ثمانية مقاطع.

(٣)

ذكر الأستاذ عبد الحميد الكنين في العدد الأول من مجلة التراث الشعبي الصادرة سنة ١٩٦٣ أنه سمع قصيدة المجرشة من الشاعر ناجي الحلاوي،في مجلس ضمه والشاعر معروف الرصافي ومحمد الشاوي وسالم الخيون،في ديوان السيد محمد سعيد مصطفى الخليل سنة ١٩٢٥ ،ثم طالعها منشورة باسم الكرخي بعد أن أضاف إليها الكثير من المقاطع.

(٤)

فيما ذكر الأستاذ عطا رفعت أنها لشاعرة عمارية مجهولة،أضاف الكرخي إليها بعض المقاطع ونشرها بأسمه.

(٥)

وشكك الأستاذ محمود العبطة بنسبة القصيدة للكرخي،ونسبها إلى امرأة من الديوانية،والعبطة من المعنيين بالتراث الشعبي العراقي بعامة والبغدادي على وجه الخصوص،وله علاقة وثيقة بالكرخي ومن المعاصرين له ورواد مجلسه.

لأنها من الشعر المجهول القائل،والمتداول بين الناس في تلك الفترة،وأن نشرها بأسمه وأذاعتها من دار الإذاعة وغنائها من قبل الأستاذ القبانجي،أثبت نسبتها إليه،لأن المبتكر الأول كان مجهولا أو غير معروف،وكانت قصيدته تداولها الناس شفاها،وبذلك يكون للكرخي الأسبقية في نشرها في الصحف،رغم عدم ابتكاره لها،فقد قدم لها عند نشرها في جريدة الكرخ بعددها العاشر الصادر بتاريخ١٩٢٧/٣/٢١ (هذه هي القصيدة الذائعة الصيت التي تحدث بها الركبان،وقد رأى الشاعر الكرخي أن يباريها منفعة للقراء وإرضاء،لما حوته من الفكاهات وحسن النظم والسبك)وهذا دليل على أن القصيدة الأصلية ليست للكرخي،ولها شهرة واسعة في الأوساط الأدبية،رغم مجهولية الشاعر الأصلي.

كما ذكر في العدد(١١) من ذات الجريدة(لقد التبس الأمر على البعض من القراء،فظنوا أن قصيدة المجرشة المنشورة في الأسبوع الماضي ليست للكرخي،و لإظهار الحقيقة،أنها من نظم الكرخي سوى المطلع وبيتين أوليين) وهذا يفند ما ذكره حسين حاتم الكرخي أنها نشرت في كراس مستقل سنة ١٩٢٤،لعدم تداول مثل هذا الكراس،أو وجوده لدى المعنيين بالأدب الشعبي،واعتراف بأن الكرخي مسبوق بها،وأنه جاراها أو باراها ونظم على غرارها بعد اقتباسه لمطلعها ومقاطع منها،ولماذا أثيرت حول هذه القصيدة هذه الآراء ولم تثار حول قصائده الشعر ما قلت يا عبود فأنح به
مدح الصناديد أو هجو الرعاديد
وصف أنيسة بؤس ذات مجرشة
تقطع الليل في هم وتسهيد

(٥) أكد الأستاذ حسين الكرخي قريب الشاعر وناشر ديوانه ومتابع آثاره،نسبتها له معتمدا على أسبقية نشرها من قبل الكرخي،نافيا كلما يشير إلى نظمها من قبل سواه.

(٦)وذكر الدكتور عدنان الظاهر انه سمع من والده إنها لامرأة من أهالي طويريج كانت تعمل في المجارش هناك،فيما ذكر الأستاذ ذياب آل غلام في مقال منشور في الحوار المتمدن أنه سمع من والده أن قصيدة المجرشة هي من نظم الملا نور الملا شبيب الذي يرتبط معهم بعلاقة رحمية وأنه نظمها في مجارشهم الكائنة في قضاء طويريج وكان الملا عبود الكرخي من الحاضرين فأخذ القصيدة لنشرها في جريدة وفيها بيتان في مدح الحاج محسن غلام فطلب منه الحاج عدم نشرهما و على ان، يمنحه (وزنة)شلب عنبر،وفعلا أضاف الكرخي إليها مقاطع ونشرها في جريدته ،وذكر أنه في لقاء شخصي مع اللواء الركن المتقاعد خضير عباس غضبان أيد ذلك ووافقه أيضا الأساتذة محمد عيسى وراضي حسن سلمان ومحمد حسن غلام وما زال بعضهم أحياء يرزقون.

أمام هذه الاختلاف في نسبتها إلى الكرخي أو غيره،نبين الحقائق التالية في محاولة أثبات أن الكرخي قد بارى هذه القصيدة،وأنها ليست من ابتكاره،وقد أخذ مطلعها ومقاطع منها،فنسج على غرارها،ونسبها لنفسه الأخرى لو لم يكن للأمر شيء من الحقيقة.

وقد نسب المرحوم عبد الرزاق الحسني في كتابه الأغاني الشعبية المطبوع سنة ١٩٢٩ القصيدة إلى الملا نور الحاج شبيب،فلماذا لم يعترض الكرخي،وهو المطلع على كل ما ينشر من كتب حول الشعر الشعبي على وجه الخصوص،ولو لم يكن الأمر صحيحا لأثار الدنيا ولم يقعدها بما عرف عنه كثرة الخصومات،وإثارة المعارك مع الأدباء والشعراء والصحفيين،ووصول الأمر إلى القضاء،كما حدث مع شاعر العرب الأكبر ألجواهري عندما دخل في محاكمات طويلة مع الكرخي والمرحوم نوري ثابت بسبب تهجمهم على أسرة ألجواهري ،وصدور الحكم بتغريمهم مبلغا من المال.

وقد نشرت جريدة صدى الحقائق بعددها الصادر في ١٩٢٧/٤/٣ قصيدة للشاعر المشهور حسين الحلي العذاري وقدمته على أنه(صاحب قصيدة المجرشة المشهورة،وغيرها من القصائد الرنانة) ولو كانت المجرشة من ابتكارات الكرخي لما سكت عن هذا التقديم،وهو المطلع على ما يصدر من صحف بغداد بحكم اشتغاله بالصحافة لأعوام طويلة.وعندما نشر المرحوم العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي كتابه(مجموعة الأغاني العامية العراقية) سنة ١٩٣٣ ونسب المجرشة إلى نور الحاج شبيب،لم يعترض الكرخي على هذه النسبة،رغم كونه من أصحاب الكرملي والمواظبين على حضور مجلسه واللصيقين به.

و نشر الكرخي المجرشة مرات متعددة ،فقد نشرها في جريدة الكرخ في ١٩٢٧/٧/٢١ ب (٢٦) مقطعا، ثم أعاد نشرها في الجريدة ذاتها بتاريخ١٩٢٩/٦/٣ بعد أن أضاف إليها وجعلها(٥١) مقطع ثم نشرها في ديوانه ب (٧٤) مقطعاً، وتوجد الكثير من الاختلافات بين الطبعات المتعددة بعدد المقاطع والنصوص،ما يدل على أنه يعاود التغيير والتبديل والإضافة عندما ينشرها مجددا.

ولو طالعنا القصيدة بعيدا عن الرأي المسبق،لخرجنا بنتيجة مفادها أن المجرشة يمكن اعتبارها لونا من ألوان الشعر بما لها من خصوصية بعيدة عن المألوف فيما سبقها من شعر، ما دفع الآخرون لمجاراتها والنسج على منوالها،ولنا في ذلك دليل في (الميمر) الذي نظم على غراره الكثير من الشعراء،واستعانوا بمطلعه في قصائدهم،وبدأوا بمطلعه المعروف:عالميمر وعالميمر وعالميمر بيض النواهي على سميجه حدر وكذلك التجليبة التي نظم الشعراء مبارين لمطلعها الأول:

أجلبنك ياليلي أثنعش تجليبه
تنام ألمسعده وت□ول مد ريبه

أو ألموليه(ياعين موليتين يا عين موليه) و(أهنا يمن جنه وجنت) وغيرها من القصائد المبتكرة الخالدة في الموروث الشعبي العراقي،مما يؤكد أن الكرخي قد نظم على غرار القصيدة الأم،وتابعه الآخرون في هذا النظم،ولو تتبعنا ما نشر على غرار المجرشة لتوفرت لدينا ديوان كبير،وكذلك الألوان الأخرى،لذلك يمكن اعتبار الكرخي تابعا لغيره في هذا وليس مبتكرا،كما يحاول تأكيده المغالون بشاعرية الكرخي،والأمر الثاني لغة القصيدة،فلو قارنا بين المفردات الواردة في قصيدة الكرخي لوجدنا الكثير الذي يثبت نسبتها إليه،وقد كتبها بطريقته المعروفة التي يستعين بها بالكلام الفصيح،أو إدخال المفردات الأجنبية،وأسلوبه المتميز في الربط بين بيتين متتاليين كقوله:

ساعة وأكسر المجر شه
وأصعد على الطور «الجبل
سينا»وأناجي مثل ما
ناجاه موسى وأنذهل
وأشجيله همي وسوء حظي
جرحي خزن واندمل
باللي جرحها ألمهجتي
لابد أن يداويها

فالبيت الأول لا يكتمل معناه ألا بإضافة(سينا)التي في أول البيت الثاني،وكذلك نهاية البيت الثالث التي ربطها بالكلمة الأولى من نهاية المقطع لتكون (والأمل باللي جرحها ألمهجتي)،وما يؤكد أن بعض المقاطع ليست من نظم الكرخي،وجود الكثير من المفردات الفراتية البحتة التي لا توجد في أشعار الكرخي،وما فيها من عمق لا يتوفر في قصائده المتسمة بالبساطة والمباشرة والسطحية ،واستعماله لمترادفات فصيحة لا يستعملها شعراء الفرات الشعبيون،والمقطع التالي لا يمكن نسبته للكرخي لابتعاده عن روحية الكرخي،وبروز الكثير من السمات الفراتية فيه،ما يدل على أن الكرخي أقتبسه من القصيدة الأصلية دون الإشارة أليه:

ساعة وكسر المجرشة
وأنعل أبو لسواها
أشجم سفينة بالبحر
يمشي بعكسها أهواها
أيصير أظلن يا خلك
متكابله أنه وياها
كلما يجيرها النذل
بحيلي أنه أبريها

×××

ساعة وكسر المجر شه
بحركه وأشد حزامي
وأركض وره ألذبها الوكت
وأنشد على جسامي
لام عطب بالجمجه يغرف
وأنه الكطب جدامي
عشره يشاركها برحل
وحده مطي ينطيها

ولو أردنا الاسترسال في أيراد المقاطع التي تثبت فراتيتها لطال بنا المطال ،ناهيك عن النكهة النسائية الواضحة على سياق القصيدة،مما يجعلنا نميل إلى الرأي القائل بأن قائلتها امرأة فراتية أضناها العمل،لوجود الكثير من المقاطع التي تشير إلى معاناة المرأة العاملة،وأن وصف هذه المعاناة بهذه الحرارة والمصداقية لا يمكن صدوره عن رجل مهما كانت قدرته الشعرية،ولم نجد في شعرنا الشعبي من تقمص صورة امرأة وكتب عن معاناتها،لوجود الكثير من المعايير الاجتماعية الرادعة عن سلوك هذا السبيل، ما يجعلنا نرجح أن هذه المقاطع ما ضمنه قصيدته بعد أن استعارها من القصيدة الأصلية:

ساعة وأكسر المجر شه
وأنعل أبو اليجرش بعد
حظي يهل الوادم نزل
والجايفه حظها كعد
سلمت أمري وسكتت
للي وعدني بها الوعد
نصبر على الدنيه غصب
للحد ونباريها اللحد:القبر
ساعة وكسر المجر شه
وأنعل أبو راعي الجرش
كعدت يد اده أم البخت
خلخالها يدوي ويدش
وآني ستادي لو زعل
يمعش شعر راسي معش
هم هاي دنيه وتنكضي
وحساب أكو تاليها

لذلك يمكن القول،وبدون تردد أن الكرخي قد أقتبس المطلع وبعض المقاطع من القصيدة الأصلية،ونظم على غراره باستلهام المعاني المعبرة عن معانات العاملات في المجار ش تلك الأيام،وأنه أستطاع مجاراة الحالة النفسية فجاءت قصيدته تعبر عن بعض من هذه المعانات ،وواظب على إضافة مقاطع أخرى كلما أعاد نشرها،لذلك كان أسلوبه مختلفا في مقطع عنه في آخر،ولعله استفاد من قصائد الآخرين في اقتباس الكثير من الألفاظ عندما كتب إضافاته،وعلى ذلك يكون التشكيك ليس في نسبة كامل القصيدة له،وإنما في بعض منها،وأنه ليس المبتكر لهذا النوع من الشعر،فقد سبقه آخرون من شعراء الفرات،ولولا الإطالة لناقشنا القصيدة بصورة مفصلة،وأثبتنا الكثير من الدلالات التي تؤيد ما ذهبنا إليه،ولا يسعني في الختام ألا أيراد المحاورة اللطيفة بين أمير الشعراء أحمد شوقي،ومطرب العراق الأول محمد القبانجي،لما فيها من دلالة على روعة القصيدة وصدق شعورها،فقد ذكر في حوار معه نشرته جريدة المنار البغدادية سنة ١٩٦٤ قال(طلب شوقي إلي أن أغني له شيئا من الشعر الشعبي العراقي،فقرأت له أبياتا من المجرشة،فما أن أستوعبها حتى جن لسحرها وروعة بلاغتها وأبياتها،فطلب المزيد فغنيت:

ساعة وأكسر المجر شه
وأنعل أبو راعي الجرش
كعدت يداده أم البخت
خلخالها يدوي ويدش

فمال علي الرجل العظيم،بعد أن فهم المعنى وقال(ده عتاب شريف مع ربنا يا محمد)

وخلاصة ما أريد الوصول إليه أن قصيدة المجرشة فراتية بحتة أن لم تكن (حلية) خالصة،وأن الشعراء الذين جاروها أو باروها ومنهم الكرخي،لم يكونوا مبتكرين لها،لأنها نابعة عن معاناة حقيقية لم يكن الكرخي قد عاناها في حياته المترفة اللاهية،أضف إلى ذلك أن غرر الشعر الشعبي العراقي وروائعه المختلفة صدرت عن منطقة الفرات الأوسط،المعروفة ببلاغتها الشعرية،على مر العصور والأزمان،وهم المبتكرون للكثير من الألوان الشعرية المعروفة في الأدب الشعبي العراقي.